

البرهان في علوم القرآن

إلى اثنين لأن الأربيعين لو كان طرفا لكان الوعد في جميعه يعني من حيث إنه معدود فيلزم وقوع المظروف في كل فرد من أفراده وليس الوعد واقعا في الأربيعين بل ولا في بعضها .
ثم قدر الواحدي وغيره محذوفا مضافا إلى الأربيعين وجعلوه المفعول الثاني فقالوا التقدير وإذ واعدنا موسى انقضاء اربيعين أو تمام أربيعين ثم حذف وأقيم المضاف إليه مقامه .
قال بعضهم ولم يظهر لي وجه عدولهم عن كون أربيعين هو نفس المفعول إلى تقدير هذا المحذوف إلا أن يقال نفس الأربيعين ليلة لا توعدها لأنها واجبة الوقوع وإنما المعنى على تعليق الوعد بابتدائها وتامها ليترتب على الانتهاء شيء .
قلت وقال أبو البقاء 1 ليس أربيعين طرفا إذ ليس المعنى وعده في أربيعين .
وقال غيره لا يجوز أن يكون طرفا لأنه لم يقع الوعد في كل من أجزائه ولا في بعضه .
ومنها اتخذ تتعدى لواحد أو لاثنين فمن الأول قوله تعالى لو أردنا أن نتخذ لها لاتخذناه من لدنا 2 واتخذوا من دونه آلهة 3 أم اتخذ مما يخلق بنات 4 يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا 5 ومن الثاني اتخذوا أيمانهم جنة 6 لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء 7 فاتخذتموهم سخريا 8 والثاني من المفعولين هو الأول في المعنى